

# قطوف وخواطر

## الصفحة الثامنة: أرقام الخواطر

### من 71 إلى 80.

بسم الله الرحمن الرحيم

71- هدية إلى مجاهدي كشمير !!

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم ﷺ".  
والهند لم تُغزِ كاملاً من قبل المسلمين بعد .. وهو أمر كائن - بإذن الله - ولو بعد حين .. وإني لأرجو أن يكون مجاهدي كشمير من طلائع هذا الغزو .. وهم ممن عناهم الحديث .. ومن العصابة التي أحرزها الله من النار .. والله تعالى يختص برحمته من يشاء.

\* \* \*

72- دلائل حديث !!

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق - موضعان بقرب حلب - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصاقفوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يُفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح - أي المسيح الدجال - قد خلفكم في أهلكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام، خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمرهم، فإذا رأهم عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانداب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده - أي بيد عيسى بن مريم - فيريهم دمه في حريته " مسلم.

أفاد الحديث أموراً عدة، منها:

1- أن هذا الفتح للقسطنطينية المشار إليه في الحديث .. هو غير الفتح الأول الذي تم على يد السلطان الفاتح .. فهو فتح ثانٍ؛ بدليل العلامات والأحداث التي تحصل إثر فتح القسطنطينية والتي لم تحصل في الفتح الأول الذي تم على يد محمد الفاتح .

2- وهذا من لوازمه أن القسطنطينية سيعود حكمها ووصفها إلى حكم ووصف دار الحرب .. بعد أن فُتحت على يد السلطان محمد الفاتح .. وقد وقع ذلك بعد الانقلاب العلماني الذي قاده الطاغية " أتاتورك " .. واستطاع من خلاله أن يحول الدولة التركية من دولة إسلامية إلى دولة علمانية كافرة تحارب الله ورسوله.. ولا تزال هي كذلك إلى اليوم!

3- وصول الروم إلى دابق - موضع قرب حلب - يكون عن طريق تركيا .. لأنه لا يوجد طريق يمكن للروم أن يسلكوه إلى ذلك الموقع إلا عن طريق تركيا لقربها من حلب .. وهذا يدل على أن تركيا يومئذ تكون في مصاف الروم .. وتكون مع أعداء الأمة ضد الأمة .. كما هي عليه اليوم!

4- أن الجزيرة العربية .. وبخاصة منها المدينة المنورة .. لن تكون خاضعة أو تابعة لأي سلطة أو سياسة خارجية معادية .. وأن أمراءها يومئذ تكون قراراتهم الهامة والمصيرية بأيديهم .. لا تُملى عليهم من غيرهم .. ولا توجد قوة في الأرض يهابونها أو تستطيع أن تفرض عليهم ما لا يريدون .. وهذا ظاهر في رفضهم لطلبات الروم - الممثلة في أمريكا وأوروبا اليوم - بأن يخلوا بينهم وبين المسلمين في الشام ..!

قالوا: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا ..!

5- أن أمريكا ومعها أوروبا سيؤول أمرها - ولو بعد حين بإذن الله - إلى الضعف والهوان إلى حدٍّ لا تستطيع معه أن تمنع مسلمي المدينة من نجدة إخوانهم في الشام .. كما أنها لا تستطيع أن تقف أمام ضربات مجاهدي المدينة والشام .. مما يترتب عليه فتح القسطنطينية من جديد، وسقوطها بأيدي المسلمين!

6- وهذا يعني أن هذا الاحتلال والتواجد الضخم للقوات الأمريكية والغربية في الجزيرة العربية .. سيزول ولو بعد حين .. وما ذلك ببعيدٍ إن شاء الله.

7- أن المسلمين - وبخاصة منهم مسلمي الجزيرة والشام - ستعود إليهم وحدثهم على أساس رابطة العقيدة والدين .. وأن هذه الفرقة السائدة .. والحدود المصطنعة اليوم لا بد أنها ستزول .. يظهر ذلك في تلاحم مسلمي أهل المدينة مع إخوانهم في الشام .. وقتالهم في صف واحد ضد أهل الكفر والشرك من الروم ..!

8- قوله " قد علقوا سيوفهم بالزيتون " يُفيد أن القتال يومئذ سيكون بالسلاح الأبيض .. وأن هذه الأسلحة النووية الفتاكة ستزول بعد أن تُزِيل معها صانعيها من الناس .. إلا إذا فسرت السيوف الواردة في الحديث على أنها كناية على مطلق السلاح .. وهذا بعيد والله تعالى أعلم.

9- أن الشام ستكون مهبط عيسى .. وأنها المنطلق للفتح والتحرير ومواجهة الملاحم الكبرى مع أمم الكفر .. وهذا يعني أن الشام سيعود إليها مجدداً ودورها الصحيح الريادي في نصرة هذا الدين .. وأن هذا النظام الطائفي الحاقد الحاكم في الشام اليوم .. ما هو إلا سحابة سوداء تظلل سماء الشام .. لا بد أنها ستنقشع وتزول.

هذه بعض البشارات العظيمة التي يزفها لنا هذا الحديث النبوي العظيم .. التي يحق لكل مسلم صادق الإيمان أن يفرح لها ويُسر.

\* \* \*

## 73- طاعة المشركين ..!

طاعة الإنسان الكافر أربعة أقسام: كفر، وفسوق، ومباح، وواجب.

طاعة كفر، وهي ثلاثة أنواع:

1- أن تطيعه لذاته لكونه فلاناً .. ولأن الأمر صادر عنه .. بغض النظر عن ما يأمر به أو ينهى عنه .. هل أصاب به الحق أم لا .. فهو مطاع لذاته وشخصه وليس لكونه أصاب الحق .. وهذه طاعة عبادة لا يجوز أن تُصرف إلا لله تعالى وحده .. لأن المطاع لذاته هو الله تعالى وحده .. وما سواه يُطاع له .

2- أن تطيعه في الكفر والشرك .. كأن يأمر بكأن تعبد غير الله تعالى .. أو أن تكفر .. فتطيعه على ذلك ..

فهذا كفر لكونك أطعته في الكفر والشرك .. وإن كنت لا تطيعه لذاته.

3- أن تطيعه في الوقوع في المعاصي على وجه الاستحلال .. كأن تطيعه في شرب الخمر وغيرها من المعاصي على أنها حلال .. فهذه كذلك طاعة كفر وشرك!

هذه الأوجه الثلاث من الطاعة كفر .. توقع صاحبها في الكفر ولا بد.

أما طاعة الفسوق: هي أن تطيعه في ارتكاب المعاصي على غير وجه الاستحلال .. أو الجحود لحرمتها .. كأن يدعوك إلى شرب الخمر فتطيعه على ذلك وتجب دعوته على غير وجه استحلال شرب الخمر .. فهذا النوع من الطاعة فسوق لا يرقى إلى درجة الكفر .. ولا يُكفر به إلا الخوارج الغلاة.

أما الطاعة المباحة: هي أن تطيعه في غير ما تقدم .. أن تطيعه في أمر الأصل فيه أنه مباح .. كطاعتك له في التزام قوانين المرور .. وغيرها من القوانين الإدارية أو التنظيمية التي لا تعارض نصاً من نصوص الشريعة.

أما الطاعة الواجبة: هي أن تطيعه فيما فيه طاعة لله ورسوله .. كأن يأمرك بالصدق والأمانة، وأن لا تغش ونحو ذلك .. أو يأمرك بأمر لو لم تطعه فيه لتحقق هلاكك أو لنزل بك ضرر ظاهر .. كأن يأمرك الطبيب الكافر بتناول أدوية معينة أو بالتزام حالات معينة لو لم تلتزم بها يتحقق المكروه والضرر، وربما هلاكك .. فهنا يجب عليك طاعته في ذلك طاعة لله ورسوله .. ودفعاً لنزول الضرر الأكبر بك.

هذه هي أقسام طاعة الإنسان الكافر - لا يجوز الخلط بينها أو إعطائها كلها حكماً واحداً - لو تأملت نصوص الشريعة ذات العلاقة بالموضوع لما وجدتتها تخرج عن هذا التقسيم، والله تعالى أعلم.

\* \* \*

## 74- القدس وأهل الإرجاء !!

هل حقاً أن أهل الإرجاء - وما أكثرهم - يريدون تحرير المسجد الأقصى من براثن حكم يهود !!؟

هل هم حقاً صادقون في الجهاد ضد يهود ..  
وتحرير البلاد من رجسهم وباطلهم؟!  
الجواب: لا .. لا يريدون .. وهم غير صادقين في  
دعواهم الجهاد ضد يهود ..؟!  
وبرهان ذلك: أنهم يرون تحرير فلسطين والمسجد  
الأقصى .. عن طريق الحكام العملاء الذين لا يريدون  
تحرير فلسطين ولا المسجد الأقصى ..!  
فهم لا يزالون يُجادلون عن الطواغيت التي تعمل  
ككلاب حراسة أوفياء على حدود دولة الصهاينة اليهود ..  
ويرون شرعيتهم ووجوب طاعتهم، وعدم الخروج عليهم  
!..

فهم لا يزالون يحملون مقولة ابن عباس " كفر  
دون كفر " على طواغيت الحكم الذين يمتهنون  
الحراسة - وبكل وفاء - على حدود ومصالح دولة  
الصهاينة اليهود ..!  
فهم بذلك يقولون بالشيء وضده في آن واحد ..!!  
يقولون بتحرير فلسطين .. وبطاعة الطواغيت  
الذين لا يريدون تحرير فلسطين!!  
يقولون بتحرير فلسطين .. وبشرعية الطواغيت  
الذين لا يريدون تحرير فلسطين .. ويُحيلون بين  
الشعوب وبين رغبتهم في تحرير فلسطين ..؟!  
يقولون بتحرير فلسطين .. ويتجرى من يخرج على  
الطواغيت الذين لا يريدون تحرير فلسطين .. ولا  
المسجد الأقصى ..!  
وأكثر المواضع إخراجاً لهم أن تسألهم عن كيفية  
تحرير فلسطين .. والمسجد الأقصى ..؟!  
ولو سألتهم لأجابوك من فورهم بضرورة هجرة  
المسلمين من فلسطين .. وتفريغ البلاد للصهاينة  
اليهود .. والعيش بذل تحت رحمة الطواغيت الذين لا  
يريدون تحرير فلسطين؟!  
لذلك قلنا ونقول: هؤلاء المرجئة كذابون .. وهم  
غير صادقين في زعمهم أنهم يريدون تحرير فلسطين  
والمسجد الأقصى من براثن حكم يهود .. وهم من  
العملاء للعملاء .. اعترفوا بذلك أم أنكروا!  
\* \* \*

75- قل آمين ..!

ستموت - لا محالة - كما مات غيرك .. ولو كنت في  
بروج مشيدة بعضها فوق بعض .. فاحرص كيف تموت!  
إن لم تمت مقبلاً .. ستموت مدبراً أو قاعداً!  
إن لم تمت في مواطن الجهاد والرباط .. ستموت  
في مواطن الفرار والتخلف عن الزحف!  
إن لم تمت في مواطن الطاعة .. ستموت في  
مواطن المعصية .. والترف والإسراف!  
إن لم تمت في مواطن العزة والكرامة والشرف ..  
ستموت في مواطن الذل والهوان، والعمالة والخيانة  
!!..

إن لم تمت في مواطن القتال .. سلاحك على  
كتفك .. وأنت تعلقو قمم السفوح والجبال .. ستموت  
في الزحام بين الخيام .. مواطن التشرد والذل  
والاستجداء ..!  
إن لم تمت وأنت عبد لله .. وفي سبيل الله ..  
ستموت وأنت عبد للطاغوت .. وفي سبيل الطاغوت ..  
وشتان شتان بين مية ومية .. الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ  
الطَّاغُوتِ .

فاحرص - يا عبد الله - كيف تموت .. وكيف تطلب  
الشهادة من مظانها .. وعلى أي وجه تلقى الله ..  
واسأل الله تعالى دائماً حسن الختام.  
أسأل الله تعالى لي ولك أن يقتلنا في سبيله  
شهداء - بعد أن يدحر بنا الأعداء - قتيلاً خالصاً لوجه  
الكريم لا سمعة فيها ولا رياء .. قل آمين.  
\* \* \*

## 76- أكبر طاغوت في العالم ..!

سألني ولدي بطريقة عفوية ومفاجئة .. وعلى  
طريقته التي اعتاد فيها أن يوجه إلي كل ما يجول في  
نفسه وخاطره .. ظناً منه أنه يجد الجواب عندي على  
كل ما يسأل عنه .. حتى أنه أحياناً يسألني عن أقوى  
رجل في العالم .. وعن أفضل رجل في العالم .. وعن  
أعلم رجل في العالم .. ولا فكاك لي في كل مرة إلا أن  
أجيبه ولو بطريقة أشبع فيها فضوله وأدفعها في أن  
واحد!

لكن هذه المرة جاء سؤاله من نوع آخر .. فقال لي:  
ما أكبر طاغوت في العالم ..؟!  
فقلت له: أمريكا ..!  
قال: لماذا ..؟!  
قلت: لأن أمريكا قد بلغت من الظلم والاستعلاء  
والطغيان، والإرهاب مبلغاً لم يبلغه طاغوت على وجه  
الأرض ..!  
فهي تتصرف كإله في الأرض .. تخوف الناس  
سخطها وغضبها بدلاً من أن تخوفهم سخط وغضب  
الرب ..!  
زعمت لنفسها أنها صاحبت العدل المطلق .. والذي  
له العدل المطلق هو الله تعالى وحده!  
فرضت قانونها وشرعها على الناس .. وحاربت  
فانون وشرع الله تعالى ..!  
الناس يخشونها - إلا من رحم الله - أكثر مما  
يخشون الله ..!  
والذين يدخلون في طاعتها وموالاتها - رهبة أو  
رغبة - أكثر ممن يدخلون في طاعة وموالاته الله .. وَمَا  
يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ .  
لا يجوز - في قوانينها - أن يُرد لها قرار أو أمر ..  
ومن فعل فقد يتعرض لسخطها وغضبها .. وهو سرعان  
ما يُرمى بالإرهاب لتملك الذريعة لاستئصاله!!  
هي الطاغوت الأكبر .. لأنها تتزعم الحرب -  
الظاهرة والباطنة - على الله ورسوله، والمؤمنين ..  
بزعم محاربة الإرهاب!  
فهي عقبة كآداء .. أمام أي مشروع إسلامي  
يستهدف استئفاف حياة إسلامية على مستوى أي قطر  
من الأقطار .. فضلاً أن يكون على مستوى الأمة!  
فهي تدعم وتتزعم الإرهاب والظلم العالميين ..  
باسم محاربة الإرهاب .. زعمت!  
فما من ظالم معتدٍ محتل في العالم إلا وأمريكا من  
ورائه .. بجميع صنوف الدعم والتأييد .. مادام هذا  
الظالم يسعى في تحقيق مصالحها ومآربها .. ويسير  
وفق سياساتها ومخططاتها!  
فكم من حاكمٍ طاغٍ ينتهك حقوق وحرمات الإنسان  
.. ويُمارس صنوفاً من الإرهاب بحق شعبه .. تغض  
الطرف عنه .. بل وتدافع عنه في جميع المحافل

والمبادين السياسية والعسكرية سواء .. مادام هذا  
الحاكم الطاغى رضى لنفسه وشعبه العبودية والتبعية  
لها ولسياستها!

ترى لنفسها حقاً على العباد .. تأخذه منهم ولو  
بطرف الغصب والسطو والاحتلال .. وليس للعباد حقاً  
عليها يسألونها إياه .. فهي فوق المساءلة أو أن تُسأل  
عما تفعل !!..

خمسون بالمائة من موارد الأرض لها .. وشعوب  
الأرض تتقاسم فيما بينها بقية الخمسين!  
طغيانها وجرائمها عدل وتحضر وحرية .. وعدل  
الآخرين إرهاب وظلم وتخلف ..!!

ما تقوله عبر وسائل إعلامها هو الصدق الذي لا  
يرقى إلى الشك .. فضلاً عن أن يحتاج إلى التحقق ..  
وما يقوله غيرها الأصل فيه الكذب .. وهو يحتاج إلى  
التحقق والتثبت قبل أن يُصدّق ..!

لأجل هذه الأسباب كلها قلت - لك يا ولدي - أن  
أمريكا هي أكبر طاغوت في العالم!

ولكن - لا تحزن - فظلمها وطغيانها لا ولن يدوم ..  
فالأمم تقوم بالعدل وتزول بالظلم .. واعلم أن لكل  
طاغية متجبر - على مر العصور والدهور - علامات ..  
فلما علا .. مات!

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَمَزَّجْنَاهَا تَذْمِيراً ﴾ .

\* \* \*

## 77 - قَطَط و كلاب تشكو السمنة ..!

دخلت مرة أتسوق في إحدى المحلات الكبيرة ..  
في دولة من الدول الأوروبية .. فوجدت عشرات الرفوف  
من الأطعمة والمعلبات .. والوجبات الجاهزة .. مخصصة  
لقططهم و كلابهم المغتجة ..!

فقلت في نفسي يا سبحان الله! .. قططهم  
و كلابهم تشكو السمنة إلى حد البطر .. وأطفالنا في  
أفغانستان .. والعراق .. والشيشان .. يسفون الحصى  
والتبن .. ليسكتوا بها أمعاءهم و بطونهم ..؟!

لا تذهب بعيداً يا رجل .. لعل هناك دراسات متطورة  
ومتحضرة - نجهلها نحن - أثبتت أن قططهم و كلابهم  
أفضل من أطفال المسلمين .. ولها من الحرمة ما ليس



لأطفال المسلمين .. وتستحق من الخدمة والرعاية مالا يستحقه أطفال المسلمين!

نعم .. هذه هي العدالة المطلقة التي رفعت شعارها أمريكا .. وتشبعت بها زوراً .. وتقاتل في هذه الأيام من أجلها ..!

\* \* \*

## 78- ديكتاتورية الديمقراطية ..!

قد عرفنا ديكتاتورية الدكتاتورية .. وطغيان وظلم الديكتاتوريين .. لكن كثيراً من الناس لا يعرفون ديكتاتورية الديمقراطية .. وطغيان وديكتاتورية الديمقراطيين .. ومتى تتحول الديمقراطية إلى ديكتاتورية متوحشة ..؟!

الديمقراطية - في حقيقتها - وُجدت لخدمة أهداف وأطماع طبقة معينة من الناس .. وأنظمة معينة ألفت استعمار الناس واستحمارهم .. ومتى تخرج الديمقراطية عن هدفها المحدد هذا .. سرعان ما تتحول إلى ديكتاتورية جائرة متوحشة .. لا تعرف للإنسان .. ولا لمعاني الحريات - التي تزرعها - حرمة .. ولا قيمة!!  
فهذه أمريكا زعيمة الديمقراطيات في العالم تعلن على لسان رئيسها وعلى الملأ .. بأن الشعوب .. وجميع الدول .. فريقان لا ثالث لهما: فريق معها .. يتابعها في حملتها ضد الإرهاب - زعمت! - وهو الفريق المتحضر الذي يستحق كامل الدعم، وأن يعيش .. وفريق لا يتابعها في سياستها وحملتها الأنفة الذكر .. فهو ضدها .. وهو شعب لا يستحق الدعم أو العيش .. تجب إبادته وإزالته .. وأن يتعرض لجميع العقوبات الدولية العادلة .. التي أقلها فرض حصارات التجويع والمرض عليه ..!  
الناس لا خيار لهم .. إما مع أمريكا وسياستها الطائشة .. فهم حينئذٍ ضد الإرهاب .. وإما ضدها .. فهم حينئذٍ مع الإرهاب .. يجب أن تطالهم جميع قوانين محاربة الإرهاب ..!

ثم ها هي اليوم تعمل بكل وضوح - ضاربة بمبادئ ديمقراطيتها عرض الحائط - على استئصال نظام " طالبان " في أفغانستان بقوة السلاح .. الذي ارتضاه أكثر من 95% من شعب أفغانستان .. والتي تحكم أكثر من 95% من أراضي أفغانستان .. باعتراف الجميع ..

لتستبدله بنظام عميل لها .. منبوذ مبتور .. لا يمثل من  
نسبة الشعب الأفغاني 5% من سكانها .. ومن أراضيها  
!!؟..

الذي فعلته روسية الديكتاتورية في أفغانستان ..  
وبحق شعب أفغانستان .. خلال عشرين عاماً .. فعلته  
أمريكا الديمقراطية في أسبوعين ..!!  
أين احترام حرية الاختيار للشعوب كما يزعمون ..  
وأين مبدأ الرضى بحكم الأكثرية التي تتشدد بها  
الديمقراطيات المعاصرة ..!  
لا قيمة لشيء من هذا إن جاءت نتائج ديمقراطيتهم  
في غير صالح الأسياد المستعمرين .. مصاصي دماء  
الشعوب .. بطريقة راقية ومتحضرة!  
والغريب المضحك أن أمريكا سمّت جرائمها هذه  
في أفغانستان .. والتي أدت إلى هلاك وإبادة، وتشريد  
شعب بكامله .. بالحملة من أجل الحرية الراسخة!!!  
\* \* \*

### 79- عنصرية جوازات السفر ..!

زعموا أنهم يُحاربون التفرقة العنصرية بكل أبعادها  
ومعانيها .. ولكي تعرف كذب ادعاء القوم هذا .. وأنهم  
يتشبعون بما ليس فيهم ولا عندهم .. لك فقط أن  
تراقب ما يحصل في المطارات عند دخول الناس  
وإيابهم ..!

حيث تتمايز الناس والصفوف .. بحسب جنسياتهم  
.. وألوان جوازات سفرهم!  
فالذي يحمل جواز السفر الأمريكي أو الأوربي ..  
فهذا له طابور خاص به .. يُستقبل بباقات الورد  
والزهور من دون أن يُسأل أو يُفتش ..!  
يكفي صاحبه أن يُشهر جوازه - عن بعد - في وجوه  
الموظفين يريهم لون جلدة جوازه .. ليبادروه  
بالانحناءات، والابتسامات، وعبارات الترحيب والتفخيم  
!..

بينما من كان يحمل جواز سفر يدل عليه أنه ينتمي  
إلى الشرق العربي .. أو الإسلامي .. أو غيره من  
البلدان .. تراه مكسوف الحال .. مكسور الجناح .. له  
معاملة خاصة به .. كأنه ليس من حقه الدخول أو الخروج  
!..

فهو قبل أن يصل أرض المطار يُبادر القوم بأدعية الكرب .. مستعيذاً بالله تعالى من شرِّ هذا المكان، وشرِّ ما فيه، ومن فيه .. لعلمه المسبق بالمعاملة السيئة التي سيلقاها!

وبعد أن يصل أرض المطار .. يقف في طابور الانتظار الطويل .. طابور الإهانات .. مكتوب عليه خاص بالعرب فقط .. أو بكل من هو ليس أوروبي أو أمريكي .. كما في بعض المطارات الأوروبية .. حيث يخضع لقائمة طويلة من الأسئلة والتحريات .. وكأنه تحقيق أو استجواب في أحد فروع المخابرات !!..  
ما اسمك .. وما اسم أبيك وأمك وأختك .. وما هو عملك .. أين كنت وأين ذاهب .. ومن تعرف ومن لا تعرف .. ولماذا تريد الدخول .. وكم ستقيم .. ومن ستزور .. إلى آخر القائمة الإذالية المعروفة .. مع التفتيش الدقيق .. وتحسس جميع أجزاء الجسم !!..  
هذا إذا سلّم من العبارات النابية .. والنظرات الحادة .. ولم يُطلب منه أن يقف على جنب .. فإذا أوقفوه على جنب .. هذا يعني أنه لن يخرج من أرض المطار .. قبل أن يستوفي التحقيق المخبراتي حقه .. الذي قد يستغرق ساعات طوال .. وربما أيام !!..  
ذنبه الوحيد أنه لا يحمل الجواز الأوروبي .. وأنه يحمل جواز سفر يدل عليه أنه من الشرق العربي .. أو العالم الإسلامي .. أو غيره .. فأى عنصرية تعلق هذه العنصرية .. وأي عنصرية هذه التي يزعمون محاربتها !!؟..

\* \* \*

## 80- لماذا نحن نرفض الديمقراطية ..؟!!

يظن البعض - إذ نرفض الديمقراطية - أننا من دعاة الديكتاتورية .. وحكم الفرد .. ومن دعاة الاستبداد والظلم .. والتحكم برفاق العباد .. لا ..!!  
ولهؤلاء نقول: لا شيء أبغض إليه الطغيان .. والظلم .. وتحكم الفرد .. من الإسلام .. ومن المسلمين بحق !!  
والذي حملنا على رفض الديمقراطية .. هو: أنه لا يستقيم عقلاً ولا شرعاً أن نساوي بين الخالق والمخلوق .. فنرفع المخلوق بخصائصه وصفاته

الوضيعة إلى مستوى الخالق بخصائصه وصفاته العُلا ..  
ونجعل منه نداً لله ﷻ في أخص خصائصه .. أو نُنزل  
الخالق وحكمه وشرعه وكلامه .. الذي له الكمال المطلق  
في كل ذلك .. إلى مستوى المخلوق .. ومستوى حكمه  
وكلامه الوضعي الوضعي .. ونسوي بينهما .. ونفاضل  
بينهما بحسب ما تقتضيه رغبات الأكثرية .. فهذا لا يمكن  
أبداً .. وهو مرفوض عقلاً وشرعاً .. وهو إعلان صريح  
عن الخروج عن العبودية لله ﷻ .. إلى عبودية العبيد !!  
تأملوا جميع من رضي بالديمقراطية .. وتبناها  
كنظام ودستور للحياة .. ستجدون أنهم قد هان عليهم  
خالقهم .. وهان عليهم حكمه وشرعه .. ولو بوجه من  
الوجوه .. وبتفاوت فيما بينهم بحسب حماسهم  
لديمقراطية ونظامها .. الذي لا يرجو لله وقارا!!  
ومن وجه آخر تراهم قد عظموا المخلوق وبجلوه  
ووقروه .. بقدر ما انتقصوا من قدر الله تعالى وجلاله  
!!!

لأجل ذلك نقول - وبكل صراحة ووضوح - جازمين  
غير مترددين ولا أبهين بالمشئعين: إننا - كمسلمين -  
نرفض الديمقراطية كماً وكيفاً .. لا للديمقراطية .. ولا  
لدعاتها وأربابها .. وأذنبها .. ولا للظلم والديكتاتورية  
والاستبداد .. ولا لجميع صور الأنظمة التي تُعبد العبيد  
للعبيد .. نعم للإسلام .. نعم لحكم الله تعالى وحده!  
\* \* \*

**81- كيف ندعو الناس ..؟**  
أنظرها - إن شاء الله - في الصفحة التاسعة من  
قطوف وخواطر.

[www.abubaseer.com](http://www.abubaseer.com)